[405] ثم إني آمركم بالشدة في الامر والجهاد في سبيل ا وأن لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من ا إنشاء ا. ثم قام ابنه الحسن [عليه السلام] فقال: الحمد لا إله غيره وحده لا شريك له. ثم إن مما عظم ا عليكم من حقه وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن إنما غضبنا ولكم فإنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قول يصعد إلى ا فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق ا فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربنا، قولا يزيد ولا يبيد فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم. فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قد حضر ولا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب وإن الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لانه لم يمتنع قوم قط إلا دفع ا عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة. ثم أنشد: والصلح تأخذ منه ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع ثم قام الحسين (عليه السلام) فحمد ا وأثنى عليه بما هو أهله وقال: يا أهل الكوفة أنتم الاحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم. ألا إن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه _____